من معين اي يمشي به عليهم غلمان لهم وولدانهم وفي اللغو من قوله لا فيها غول خمسة اقوال قال ابن عباس معناه ليس فيها صداع وقال مجاهد ليس فيها وجع البطن وقال عكرمة ليس فيها اذى ولا مكروه وهذه الاقوال كلها متقاربة وقيل ليس فيها اثم الخامس ليس فيها غيبة وهو قول الصديقي والذي قبله للكلبي ثم قال تعالى ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم بالسكر وقال ابن عباس لا يبولون وقيل لا يحصل في خمر الجنة من خصال خمر الدنيا شيء وذلك ان خمر الدنيا صداع الراس والقي والبول فذكر الله تعالى خمر الجنة ونزهها عن هذه الخصال ثم قال تعالى وعندهم قاصرات الطرف يعني الحسان الوجوه من النساء قال ابن العربي اللواتي قصرت ابصارهن على ازواجهن لا يحببن غيرهم ولا يبغين سواهم وهذا من احسن ما وصف به النساء ومعنى عين كبار العيون وقيل حسان الوجوه قوله كانهن بيض مكنون قال ابن العربي يعني اللولؤ الذي وعد به قاله ابن عباس وقيل البيض المصون في قشره يعني انهن لا ينظر من لا يخرج من وصفهن بالبيض المكنون اقوال قال الفراء شبههن ببيض النعامة تكنه بالريش من الغبار والريح وقال ابن جبير شبههن ببطن البيض اذا جسه يد وقال السدي شبههن به اذا انزع قشره في الرطوبة والملوسة وقيل عنى تشبهه القشرة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة ثم قال رحمه الله ورضي عنه

كمل الباب من ذكر الحجاب . من الحجاب الا الله رب اللسه

يعني ان جميع ما تقدم له ذكره في الباب الذي فرغ منه ما قرب احباب الله عند ورودهم الجنة في القرا ما يقدم للضيف من الطعام اشرف دومه وليس بغدايه ولا عشايه والحجاب المعطا وقيل ما في قرا خبر مبتدي وهو كل ما في الباب واراد ان جميع ما تقدم من العطايا التي ذكر لاهل الجنة تقدم لاحباب الله حين قدومهم ودخولهم الجنة قال الله تعالى المتقين في مقام امين في جنات وعيون الخ ما ذكر فيهم قال ابن العربي في قوله امين ثلاث قال ابن عباس امين من الشيطان قال علي بن ابي طالب امين من التكليف وقال مقاتل امين من الموت وقال ابن بطال امين من قال وقيل وقال عطا الزاهد رباح امين من الامراض ولا اسقام وقيل امين

كلا

من نهر احدهما قوله في جنات وعيون والجنات هي البساتين وقد تقدم وعيون فيها تجري من اصول اشجارها والمقام الاقامة والمقام بفتح الميم اسم المكان يلبسون من سندس واستبرق وقد تقدم تفسيرهما قوله متقابلين اي يقابل بعضهم بعضا لمحبتهم لا يتدابرون لا البغض وقيل متقابلين في المجالس لا ينظر بعضهم لقفا بعض تعلقا في حال اهل الدنيا وقد تقدم هذا قال ابن العربي في القانون في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابن عباس اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الخدام والولدان كانهم لولو مكنون يبعث الله ملكا من الملايكة معه هدية من رب العالمين وكسوة من اكسية الجنة فيقف ومعه عشر خواتيم من خواتم الجنة هدية متقدمة مكتوب في اول خاتم منها طبتم فادخلوها خالدين وفي الثانية ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالثة رفعت عنكم الاحزان وفي الرابعة وزوجناهم بحور عين وفي الخامسة وافتتم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفي السادسة سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران وفي السابعة لا تخافون ابدا وفي الثامنة اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون وفي التاسعة سلام قولا من رب رحيم وفي العاشرة لهم فيها ما يشاءون ثم قال رحمه الله تعالى ورضي عنه

واما المزيد والفضل والجود . فليس بيد الا الاله لا الله

يعني واما المزيد على القرى المتقدم مما يكرم الله به اهل الجنة وينعم به عليهم وفضله وجوده عليهم فليس بيد احد فليس يهلك ولا ينفد ولا يفنى بل يدوم ويستمر ابدا من بدا قال الله تعالى فيما اتيه كلام الناظم لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد قال ابن العربي في ولدينا مزيد مما لا تسمعه اذن ولا رأته عين ولا خطر على قلب بشر ولا خطر ببالهم وقال جابر وانس بن مالك هو النظر الى وجه الله بلا كيف ولا تشبيه قال زيد بن وهب يتجلى لهم ربهم كل جمعة وفي كتاب التفسير ان السحاب تمطر باهل الجنة فتمطرهم الحور العين وتقول تلك الحور نحن التي قال الله ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما لم تبلغه اماليهم من النعم ثم يزيدهم من عنده ما لم يتوهمونه وهذا ما نقله ابن العربي وقد تقدم نحو هذا التفسير انظر قوله فليس بيده ولعله اراد فليس من بعده اي ليس نهاية له

Copyright © King Saud University